

وإنا لفراقك لمحزونون .. عبدالرحمن عطاالله الصحفي



يقول المصطفى صلى الله عليه و سلم (خير الناس أنفعهم للناس) .. و إنني لأرجو أن يكون فقيدنا الغالي شاکر الصحفي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته أحد هؤلاء الناس الذين نفع الله بهم عباده.

فإذا كان قضاء حاجة القريب و الصديق و ذي الجاه ربما يدخلها بعض حظوظ النفس لكن قضاء حاجة المسكين و الضعيف (أقصد إخواننا من الجنسيات المختلفة) في العادة تكون أبعد عن هذه الحظوظ ، و الإخلاص فيها لله يكون هو المرجو .

فكان شاکر - رحمه الله - كثيراً ما تُقضى على يديه حاجات مثل هؤلاء الذين ليست لديهم معرفة أو قرابة أو جاه ، و كثيراً ماكنت أراه حينما يأتي لقضاء عطلة نهاية الأسبوع عند أهله في قريته ، و بعد الصلوات و خروجه من المسجد إلا و مجموعة من العمال في انتظاره بالخارج؛ هذا يريد استقدام زوجته و ذلك يريد زيارة لأمه و آخر يريد إقامة لأولاده .. إلخ.

و كان يقابلهم بابتسامته المعهودة و يتلطف في الحديث معهم و ينظر في طلباتهم فإن كان هناك طريق لمساعدتهم لا يتأخر ، حتى أن بعضهم ربما يتطلب أمره الشفاعة لدى مدير الإستقدام لكي تُنجز معاملته ، علماً بأنه كان صارماً في تطبيق الأنظمة حتى معنا نحن أقاربه إذا كان النظام لايسمح.

و لعلني أختتم بهذه القصة الجميلة التي جعلت بعض هؤلاء الأشخاص الذين قام شاکر - رحمه الله - بمساعدتهم بمحبة لقب القبيلة كاملاً و ليس شاکر فقط، فقد كان هناك أحد العاملين من الإخوة العرب بمحل كبير و مشهور لبيع المكسرات و قد ساعده شاکر رحمه الله باستقدام زوجته و أولاده عن طريق أحد أبناء العمومة ، فذهب أحد أبناء القبيلة يوماً إلى هذا المحل يريد شراء بعض لوازم زواج أخيه فقابلته هذا العامل ، و في أثناء الحديث معه سأله عن اسمه و لقبه ، و عندما عرف أنه "صحفي" بالغ في الاعتناء به و قال له : أنا أحب هذا اللقب أنهم (يقصد شاکر و قريبه محمد) قاما بمساعدتي في استقدام زوجتي.

و القصص كثيرة .. فرحمك الله يا ابن العم رحمة واسعة ، و عزأؤنا و سلوانا أن الله اختارك في هذه الأيام الفاضلة فلعلها تكون خاتمة حسنة نصبر بها أنفسنا على فراقك مع طمعنا في رحمة ربنا تبارك و تعالی أن يجمعنا بك في دار النعيم ... و إنا بفراقك يا شاکر لمحزونون ، و لا نقول إلا مايرضي ربنا (إنا لله و إنا إليه راجعون) .

ختاماً .. يقول الإمام الشافعي : "و أفضل الناس ما بين الوری رجل تقضى على يده للناس حاجات" .

عبدالرحمن أبو إبراهيم
(ابن عم الفقيد)